S.Ş.R.O. Kitapsarayı
Esas No: 4713
Yeri :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

## كتاب النكاح

لما فرغ من العبادات شرع في المعاملات لانها بها بقا العابدين وقدم منها النكاح لانه اقرب اليها حتى كان الاشتغال به افضل من التخلي لنوافل العبادة اي الاشتغال بالنكاح وما يشتمل عليه من القيام بالمصالح واعفاف نفسه عن الحرام وتربية الولد ونحو ذلك ونهر وفي الفتستاني اخره عما تقدم لانه بالنسبة اليه كالبسيط الى المركب فانه معاملة من وجه عبادة من وجه وفي البحر انما قدم على الجهاد لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية قوله ليس لنا عبادة الخ قال ابن الخطيب في تفسير سورة السجدة اعلم ان التكاليف يوم القيامة وان ارتفعت لكن الذكر والشكر لا يرتفع بل العبد يعبد ربه في الجنة اكثر مما يعبده في الدنيا وكيف لا وقد صار حاله كحال الملائكة الذين قال الله تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي عن عبادته غاية ما في الباب ان العبادة ليست عليهم بتكاليف بل هي مقتضى الطبع من جملة الاسباب الموجبة لدوام نعيم الجنة وكيف هذا وخدمة الملوك لذة وشرف فلا تترك وان قرب منه بل تزداد لذتها ابو السعود في حاشية الاشباه فالحصر في كلام

الا في بعلام الله منظور فيه الى الان بالسكون ليظهر السجع الا النكاح والايجاب الظاهر ان المراد بالنكاح هنا الوطي لا العقد وان كان حقيقة في العقد عندنا قال البغوي في تفسير قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراة وقال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما يزوج النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين اثنين انتهى بقي ان يقال النكاح بمعنى الوطي انما كان عبادة في الدنيا باعتبار قصد التناسل المطلوب شرعا وذلك مفقود في الاخرة وقد سئل الامام ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري عن الرجل السعيد في دنياه يتمني الولد ولا يتمناه في الجنة فقال تمني الناس اولادا في الدنيا لحبهم منيها حتى اذا انقرضوا يبقى لهم نعيمهم ببقا الولد وقد امنوا الانقراض في الجنة كذا في الطبقات التاجية هذا وقد وقع سوال للعلامة ابن ابي شريف صورته هل في الجنة تزوج وولادة كحال الدنيا ام حال الاخرة خلاف حال الدنيا فاجاب قد وقع خلاف بين السلف في الولد فقال بعضهم يكون الحمل والوضع والسن في ساعة واحدة واستندوا في ذلك لما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعة واحدة كما يشتهي قال الترمذي حديث حسن غريب وقال بعضهم يكون جماع ولا يكون ولد واستندوا الى حديث في التذكرة اورده عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد والحديث الاول اولى للتحسين الترمذي له واما التزوج فلم ار حين هذه الكتابة حديثا مصرحا بعقد النكاح في الجنة كهيئة الدنيا نعم روى الطبراني في الكبير والاوسط عن ام سلمة حديثا لفظه قلت يا رسول الله المراة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم فلمن يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول اي رب ان هذا كان

اي عن غير زوج واما ذات الزوج فهي له ا ه